وقرئت القرآن بالالسن وحفظت القرآن في الصدور لا يدخل ذات
القرآن في الكاغذ والالسن والصدور ولو كانت داخلة في هذه
الاشياء لاحترقت. والحبر والكاغذ والكتابة كلها مخلوقة. اي
اشارة الى نفي مذهب الحنابلة لانها. اي هذه الاشياء الثلاثة
افعال العباد. فالعباد مخلوق فافعاله اولى ان يكون مخلوقة
فكلام الله سبحانه وتعالى. اي كلامه الازلي القايم بنفسه غير مخلوق
لان الله تعالى غير مخلوق فكلامه ايضا غير مخلوق. لان الكتابة والحروف
والكلمات كلها الة القرآن لحاجة العباد اليها. اي الى هذه الاربعة
او الى الالة. وكلام الله تعالى قايم بذاته. لا ينفك عنه لانه صفته
تعالى والصفة لا تنفك عن الموصوف. ومعناه مفهوم بهذه
الاشياء الاربعة المذكورة لان معنى كلام الله تعالى مفهوم بهذه الاشياء
الحاصلة من افعال العباد ودالة على المعنى القايم بذاته تعالى وهو المسمى بالكلام
النفسي فمن قال بان كلام الله تعالى بالمعنى المذكور مخلوق فهو كافر بالله
العظيم اشارة الى رد مذهب المعتزلة وقوله بالله يمكن ان يكون
متعلقا بكافر ويمكن ان يكون قسما انتهى والقايل بكون القرآن مخلوقا
يكون قايلا بكونه حادثا والقايل بكون الكلام حادثا يكون قايلا بان
الله تعالى محل الحوادث يكون كافرا. والله تعالى معبود لا يزال عما كان
يعني لا يأتي وقت من الاوقات ولا زمان من الازمنة الا وهو معبود
اي مستحق للعبادة وخالق ورازق ومميت ومحول من حال الى حال

وكلامه

وكلامه. اي كلام الله تعالى مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير فراقه عنه
اي من ان يزول عن ذاته تعالى بل هو في جميع هذه الحالات قايم بذاته تعالى **فان
قيل** كيف يكون كلامه تعالى مقروءا بالالسن ومكتوبا في المصاحف ومحفوظا
في الصدور ومن غير ان يكون في هذه الحال **قلت** يجوز كما تقول لصاحبك
ذكرتك عند السلطان وكتبتك في ديوانه وانت في خاطري وانت تعلم
انه لا يمر على لسانك عند السلطان وكذا لا يكون ذاته في خاطرك بل في لسانك
وخاطرك وفي ديوان السلطان صورة دالة على ذاته والله اعلم
والخصلة الخامسة من الخصال التي وصى بها الامام رضي الله عنه قوله
ونقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه. انما سمي صديقا فقد اختلف فيه ومن جملته ان ابا بكر لما اخبر
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم صدقه من غير مكث وتاخير فلاجل هذا سمي صديقا وقال
بعضهم لما سمع ابو بكر قصة معراج نبينا صلى الله عليه وسلم صدقه ايضا كما سمع
انتهى ما قاله بعض الفضلاء **وقالت** القدرية والمعتزلة والروافض ان عليا
رضي الله عنه افضل الاربعة واحتجوا بما روي انه عليه السلام جعل عليا في نفسه بمنزلة
هرون من موسى وهرون عليه السلام كان افضل الناس بعد موسى عليه السلام فكذا
علي رضي الله عنه يجب ان يكون افضل بعد محمد عليه السلام. وقالوا ايضا علي رضي الله
عنه كان اعلمهم لقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها. وقالوا ايضا علي
رضي الله عنه اشهر في الامة بكونه عالما فظهرت اثار علمه في المسايل ودقايق
العلوم. وقالوا ايضا لانه اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابن عمه

Copyright © King Saud University